أما موقفنا في الوقت الحاضر فهو لا يختلف كثيرا من حيث الاساس عن التحليلات التي عرضناها في وثائق عام ١٩٦٦ ، مع الاخذ بعين الاعتبار ان بعض ما ورد في تلك الوثائق كان مناسبا لعام ١٩٦٦ ولكنه لم يعد ذي بال مع مرور الزمن ومع التحولات التي طرأت على المنطقة . لقد تغير موقفنا منذ عام ١٩٦٦ بالنسبة لموضوع مهم هو تحليلنا لحرب عام ١٩٤٨ ، علما بأن موقفنا الحالي من تلك الحرب ينسجم مع الروح العامة لتلك الوثائق.

السؤال الاساسي هو فيما اذا كان الصدام الذي وقع بين المؤسسة الصهيونية والسلطة البريطانية في فلسطين هو حرب ضد الامبريالية باعتبار انه انتهى بطرد الاستعمار البريطاني من فلسطين ؟ يجيب الحزب الشيوعي على هذا السؤال بالايجاب.

اما اجابتنا نحن فقد كانت غامضة الى حد ما في وثائق عام ١٩٦٦ . أما موقفنا الحالي فيتلخص بالقول انه لا يجوز بأي حال من الاحوال اعتبار صدام ١٩٤٨ المسلح كحرب معادية للامبريالية . في احسن الاحوال يمكن اعتباره صداما نشأ بين الجماعة المستعمرة (بكسر الميم)، اي المستوطنين الذين جاءوا من الخارج ، وبين الامبراطورية التي ترعرع استعمارهم في كنفها الى ان اصبحوا بحاجة الى مجال حيوي اكبر . بعبارة اخرى تشبه تلك الحرب الى حد كبير نزاع ايان سميث في روديسيا مع الاستعمار البريطاني . مثال آخر نستمده من حرب البوير حيث لم يكن البوير محررين لافريقيا الجنوبية من الامبريالية بل كانوا يسعون لمجرد التخلص من السيطرة الاستعمارية المباشرة عليهم . ارادوا ان يكونوا هم المستعمرون الحقيقيون لافريقيا الجنوبية بدون وصاية خارجية مباشرة .

استمر تطور خطنا بهذا الاتجاه كما يتبين من وثيقة نشرناها مباشرة قبل اندلاع الحرب عام ١٩٦٧ (وهي موجودة في نشرة « اسرائيل الاخرى ») . كما نشرنا وثيقة أخرى بعد انتهاء القتال مباشرة وموضوعها الحرب ذاتها ولكن لسوء الحظ لم تنشر باللغة الانكليزية بعد ومن المتوقع صدورها قريبا . ولا اعتقد ان من الضروري الخوض في تفاصيل موقفنا في هذه المقابلة اذ ان ذلك مطروح في الوثائق المذكورة وفي وثيقة نشرتها مجلة « الحرية » في بيروت . اعلنا كذلك مواقف اخرى من قضايا محددة مثل مشروع روجرز والصدام الحاصل بين الفدائيين والسلطات الاردنية .

ما هي علاقاتكم الحالية بالحزب الشيوعي وكيف تفسرون تعاونكم مع راكاح ؟

لو كنا في بلد اعتيادي مثل بقية البلدان لكانت علاقاتنا مع الحزب الشيوعي مختلفة جدا عما هي عليه في اسرائيل. اي كنا وجدنا انفسنا في معسكرين مختلفين . لكن الوضع في اسرائيل مختلف ، اذ نجد انفسنا مع الحزب الشيوعي في موقع المعارض والمكافح ضد الصهيونية . لكن هذا لا يعني ان امكانات التعاون مع الحزب الشيوعي غير محدودة. في الواقع انها محدودة جدا بالمواقف المتعارضة التي نقفها نحن ويقفها الحزب الشيوعي من الحل الصحيح ، كما نراه ، للقضية الفلسطينية ومن الاسلوب السليم ، كما نراه ايضا ، لتحقيق هذا الحل . يستند الحزب الشيوعي في هذه المسالة الى قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، ولا غرابة في ذلك اذ ان الاتحاد السوفياتي يؤيد القرار . ونتيجة لهذا الموقف وجد الحزب الشيوعي نفسه منذ فترة قريبة في موقع طريف وغريب عندما اعلن روجرز مشروعه المشهور . كان الحزب الشيوعي في موقف المحرج حقا لان مشروع روجرز صادر عن الامبريالية الامريكية من ناحية وهو لا يختلف عن قرار مجلس الامن المذكور من ناحية ثانية . لذلك ادان الحزب المناورات الامبريالية في المنطقة في معرض تعليقه على مشروع روجرز وأيد بحماسة المشروع نفسه . أي في وقت واحد قال الشيوعيون ان مشروع روجرز مناورة امبريالية وأيدوه . ان مطلب الحزب الشيوعي هو الحل السياسي للنزاع في المنطقة . ومع ما في هذه التسمية من اختلاط فان المقصود بالحل السياسي هو حل النزاع على اساس توازن القوى القائم حاليا في الشرق الاوسط. فلو كان بالامكان الحصول على حل سياسي مرض (من وجهة نظر ثورية) بطرق غير عسكرية لا اعتقد ان احدا سيمانع في ذلك . لكن الحل السياسي المقصود حاليا هو الذي اشرت اليه ، أي الذي يترك السلطة الصهيونية في اسرائيل والاوضاع العربية على حالها . المسالة اذن لا تكمن في مجرد البحث عن وسائل الوصول الى حل للنزاع بل في نوع الحل المطلوب. وواضح جدا أن الحزب الشيوعي يؤيد حلا يقوم على استمرار الاوضاع القائمة في الشرق الاوسط بما في ذلك النظام الصهيوني في اسرائيل . الفارق الحقيقي اذن ليس بين الحل العسكري والحل السياسي بل بين الحل الثوري والحل غير الثوري. ويقف الحزب الشيوعي بوضوح مع الحل غير